ONE PAGER 552

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل مد عوم بشكل مشترك من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحكومة البرازيل.

ISSN 2318-9118 ديسمبر 2022

اليمن: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل[1]

علي بن رمضان (متطوع بالأمم المتحدة)؛ جوا بيدرو ديتز ولوكاس ساتو (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أُعدَّت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

يمر اليمن بواحدة من أسوا الأزمات الإنسانية في العالم منذ تصعيد الصراع القائم في البلاد عام 2015. وبالتالي فقد شكّلت جائحة فيروس كوفيد-19 "أزمة داخل أزمة"، وفاقمت ضعف حال الشعب الشديد. فقد أفضت الجائحة إلى ارتفاع التضخم وتسببت في هبوط الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار 5% في عام 2020، عقب تراجع مقداره 2.1% في عام 2019 (صندوق النقد الدولي، 2022). ومنذ اندلاع الصراع، يعيش ما يقدر بنحو 80% من السكان تحت خط الفقر (اليونيسف، 2022)، ومن المتوقع أن يواجه حوالي 64% من السكان مشكلة انعدام الأمن الغذائي حتى نهاية 2022 (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل، 2021). بل تعاني الأسر النازحة، لا سيما الأسر التي يعولها نساء وأطفال، من مستويات أعلى من انعدام الأمن على صعيديّ الغذاء والحماية، بما في ذلك العنف المبني على النوع الاجتماعي.

لقد أعاق الصراع طويل الأمد في اليمن قدرات النظام الوطني للحماية الاجتماعية على الاستجابة بشكل فعّال إزاء الجائحة. فحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، لم يرصد مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل في رصده للاستجابات في مجال الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بُلدان الجنوب[2] سوى استجابة واحدة وفرتها الحكومة في البلاد وهي: إعانة لدعم الوقود. ونظرا لغياب الإمكانات الحكومية، كان دور الجهات الفاعلة الإنسانية والتنموية أساسيا، وبلغ إجمالي الاستجابات الإنسانية المشمولة بالتوصيف تسع استجابات[3].

لكن في بعض الحالات، وُفِّرت الاستجابات اعتمادا على الأنظمة والهياكل الوطنية القائمة أو بالتعاون معها. على سبيل المثال، جرى توسيع نطاق النموذج المتكامل للدعم والتمكين الاجتماعي والاقتصادي ليشمل المُهمَّشين، وذلك في إطار مبادرة التحويلات النقدية الإنسانية، وبالتعاون الوثيق مع جهات حكومية كصندوق الرعاية الاجتماعية، وصندوق رعاية وتأهيل المعاقين، وجهات خدمات الدفع. فضلا عن ذلك، قدمت اليونيسف إعانات تكميلية تراوحت نسبتها من 45% إلى 55% من مبلغ المساعدات المعتاد للمستفيدين من مشروع التحويلات النقدية غير المشروطة في اليمن (الذي كان يُعرف سابقا بمشروع الحوالات النقدية الطارئة). واستخدم البرنامج قائمة المستفيدين الخاصة بصندوق الرعاية الاجتماعية، الذي كان البرنامج الرئيسي للتحويلات النقدية في البلاد قبل الأزمة.

وفيما يتعلق بمراعاة الطفل، اشتملت خمسٌ من الاستجابات الإنسانية التسع المشمولة بالرصد على معيار واحد على الأقل من الخصائص المراعية لاحتياجات الطفل، طبقا للمعايير المستخدمة للتقييم. فقد استهدفت أربعٌ من تلك الاستجابات الأسر التي لديها أطفال بشكل صريح، وساعدت أربعٌ أخرى في توفير الحصول على خدمات الصحة/ المياه، وأدوات النظافة الشخصية، والتغذية و/ أو التعليم. ويجدر بنا هنا تسليط الضوء على مبادرة اليونيسف "كاش بلس" (الدعم بالمال والخدمات التكميلية) داخل إطار مشروع التحويلات النقدية غير المشروطة: فقد فحص موظفون مدربون على إحالة الحالات بصندوق الرعاية الاجتماعية أعدادًا من الأطفال لاكتشاف ما إذا كانوا يعانون من سوء تغذية، وأحالوهم إلى خدمات تسجيل المواليد والخدمات التعليمية والصحية، وزار الأخصائيون الاجتماعيون الأسر بصورة منتظمة. وبحلول تموز/ يوليو 2020، كان الموظفون قد تمكنوا من الوصول إلى ثمانية آلاف أسرة. وفيما يتعلق بتغذية الأطفال، وزّع برنامج الأغذية العالمي عقب إغلاق المدارس حصص غذائية يمكن اصطحابها إلى المنزل على 1.13 مليونٍ من أطفال المدارس في إبريل من عام 2020.

واستنادًا إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة لليمن- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- مع وجود 80% من السكان تحت خط الفقر، وفي ظل الصراع المطوَّل والظروف الاجتماعية-الاقتصادية المتدهورة، تعد الموارد المالية المستدامة المقدمة من المجتمع الدولي ذات أهمية قصوى لتوفير الحماية الاجتماعية.
- بالإضافة إلى المساعدات النقدية والعينية الطارئة، ينبغي للجهات الإنسانية الفاعلة دعم تنمية اليمن على المدى البعيد ببناء قدرات وطنية، وتثبيت نظام متكامل وشامل للحماية الاجتماعية يمتاز بالاستدامة والاستجابة للصدمات.
- يمثل التنسيق وتقسيم الأدوار والمسؤوليات بصورة واضحة بين الجهات الفاعلة أمرا حيويا وضروريا لضمان ألا يُغفَل أحد، وتقليل التوترات المحتملة بين الأشخاص المشردين داخليا واللاجئين والمجتمعات المضيفة، وضمان التوزيع العادل للمساعدات بين الفئات الأشد احتياجا.
- يعد النساء، والأطفال، وذوو الإعاقات الفئاتِ الأكثر تضررا من الصراع، ومن ثمّ، فم بحاجة إلى مزيد من الدعم فيما يتعلق بحصولهم على التغذية والخدمات الصحية والتعليمية. وتمثل مبادرة "كاش بلس" والمبادرات المماثلة عناصر دعم أساسية في البلاد.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. “Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness”. *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children’s Fund Middle East and North Africa Regional Office.

IMF. 2022. “Republic of Yemen.” International Monetary Fund website. تم الاطلاع في 15 تموز/ يوليو 2022. <https://www.imf.org/en/Countries/YEM#whatsnew>

IPC. 2021. “Yemen: Acute Malnutrition January - July 2020 and Projections for August - December 2020 and January - March 2021.” Integrated Food Security Phase Classification website. تم الاطلاع في 15 تموز/ يوليو 2022. <https://t.ly/85bK>

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>.
3. اقتصر النظر في نطاق الدراسة على التدابير النقدية والعينية وتدابير التغذية المدرسية التي قادتها اليونيسف، أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، أو المنظمة الدولية للهجرة، أو مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي..

الآراء الواردة هنا ليست بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة أو الحكومة البرازيلية.

مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل
International Policy Centre for Inclusive Growth
SEPS 702/902, Centro Empresarial Brasília 50, Torre B — Asa Sul
70.390-025 Brasília/DF, Brazil +55 61 2105 5000
ipc@ipc-undp.org ■ www.ipcig.org